مما لنا من الرحيم فلما فتحا باب الكهف اذن الله عز وجل ذو القدرة
والسلطان يحيي الموتى للفتية ان يجلسوا بين ظهري الكهف فجلسوا
فرحين مسفرة وجوههم طيبة انفسهم يسلم بعضهم على بعض كانما
استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون فيها اذا اصبحوا من ليلتهم
ثم قاموا الى الصلاة فصلوا كالذي كانوا يفعلون لا يرى في وجوههم
ولا الوانهم شيء ينكرونه فهيئتهم حين رقدوا وهم يرون ان ملكهم
دقيانوس في طلبهم فلما قضوا صلاتهم قالوا لتمليخا صاحب
نفقتهم انبئنا بالذي قال الناس في شأننا عشية امس عند
هذا الجبار وهم يظنون انهم قد رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون
وقد خيل اليهم انهم ناموا اطول مما كانوا ينامون حتى تساءلوا بينهم
فقال بعضهم لبعض كم لبثتم نياما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم ثم
قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وكل ذلك في انفسهم يسير فقال لهم
تمليخا التمستم بالمدينة وهو يريد ان يؤتى بكم اليوم فتذبحون
للطواغيت او يقتلكم فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم
مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقوا الله فلا تكفروا بعد ايمانكم
اذا دعاكم عدو الله ثم قالوا لتمليخا انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال
لنا بها الذي يذكر عند دقيانوس وتلطف ولا يشعرن بكم احدا
وابتغ لنا طعاما فاتنا به وزدنا على الطعام الذي جئتنا به فقد
اصبحنا جياعا ففعل تمليخا كما كان يفعل ووضع ثيابه واخذ الثياب
التي كان يتنكر فيها واخذ ورقا من نفقتهم التي كانت معهم التي
ضربت بطابع دقيانوس وكانت كخفاف الربع فانطلق تمليخا
خارجا فلما مر بباب الكهف رأى الحجارة منزوعة عن باب الكهف
فعجب منها ثم مر ولم يبال بها حتى اتى باب المدينة مستخفيا
يصد عن الطريق متخوفا ان يراه احد من اهلها فيعرفه ولا يشعر
ان دقيانوس واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلثمائة سنة فلما
رأى تمليخا باب المدينة رفع بصره فاذا فوق ... فرأى فوق
ظهر الباب علامة تكون لاهل الايمان اذا كان امر الايمان ظاهرا
فيها فلما راها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا وينظر يمينا وشمالا
ثم ترك ذلك الباب وتحول الى باب اخر من ابوابها فرأى مثل ذلك
فجعل يخيل اليه ان المدينة ليست بالتي كان يعرف ورأى ناسا
كثيرا محدثين لم يكن رآهم قبل ذلك فجعل يمشي ويتعجب ويخيل اليه
انه حيران ثم رجع الى الباب الذي اتى منه فجعل يتعجب بينه
وبين نفسه ويقول يا ليت شعري ما هذا اما عشية امس فكان

السلمون

المسلمون يخفون هذه العلامة ويستخفون بها واما اليوم
فانها ظاهرة لعلي حالم ثم يرى انه ليس بنائم فاخذ كساءه فجعله
على راسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهري سوقها فيسمع
ناسا يحلفون باسم عيسى ابن مريم فزاده فرقا ورأى انه حيران
فقام مسندا ظهره الى جدار من جدر المدينة فيقول في نفسه والله
ما ادري ما هذا اما عشية امس فليس على ظهر الارض انسان يذكر
عيسى ابن مريم الا قتل واما الغداة فاسمعهم وما انسان يذكر عيسى
ولا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست بالمدينة التي اعرف
واسمع ما اعلم مدينة قرب مدينتنا فقام كالحيران ثم لقي فتى
فقال له ما اسم هذه القرية يا فتى فقال اسمها افسوس فقال في
نفسه لعل بي مسا او امرا اذهب عقلي والله يحق لي ان اسرع
الخروج منها قبل ان اخزى فيها او يصيبني شر فاهلك ثم انه
افاق فقال لو عجلت الخروج من المدينة قبل ان يفطن بي لكان اكيس
فدنا من الذين يبيعون الطعام فاخرج الورق التي كانت معه
فاعطاها رجلا منهم فقال بعني بهذا الورق طعاما فاخذها الرجل
فنظر الى ضرب الورق ونقشها فعجب منها ثم طرحها الى رجل
من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل الى رجل
ويتعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون بينهم ويقول بعضهم لبعض
ان هذا اصاب كنزا اختبئ في الارض منذ زمان ودهر طويل
فلما راهم تمليخا يتشاورون من اجله فرق فرقا شديدا وجعل
يرتعد ويظن انهم قد فطنوا به وعرفوه وانهم انما يريدون ان
يذهبوا به الى ملكهم دقيانوس وجعل اناس اخرون يأتونه فيتعرفونه
فقال لهم وهو شديد الفرق منهم انعموا علي قد اخذتم ورقي
فامسكوها واما طعامكم فلا حاجة لي به فقالوا من انت يا فتى
وما شأنك والله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين وانت
تريد ان تخفيه منا انطلق معنا فارنا وشاركنا فيه نخفف
عليك ما وجدت فانك ان لم تفعل نأت بك السلطان فنسلمك
اليه فيقتلك فلما سمع قولهم قال قد وقعت في كل شيء كنت احذر
منه قالوا يا فتى والله ما تستطيع ان تكتم ما وجدت فجعل
تمليخا لا يدري ما يقول لهم وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يحير اليهم
شيئا فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساءه فطرحوه في عنقه ثم جعلوا
يقودونه في سكك المدينة حتى سمع به من فيها فقيل اخذ
رجل عنده كنز فاجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا

Copyright King Saud University